من نوع واحد واما لانها متفقة فى السبب المحدث لها واما لانها متفقة فى جوهر العضو الحادث فيه ولذلك نحن
مقتصرون فى هذا الوضع على ذكر علل ما يستدل بالنبض الحادث عنها عن علل كثيرة ونبتدى اولا بالعلل الحادثة فى الاعضا
وهى الدماغ وما ينشوا منه وما يحدثه من التغير فى النبض فنقول ان العلل الحادثة فى الدماغ منها السرسام و
البرسام والسبات والسبات السهرى ومنها الصرع والجمود والسكتة والتشنج والاستحضار فاما السرسام فلانه ورم حار
يحدث فى اغشية الدماغ وطبيعة اغشية الدماغ عصبية يجعل النبض صغيرا صلبا متواترا قويا مختلفا ويخيل للحاس انه
ينتقل عن موضعه اما صلابته فلشدة التمدد الحادث عن الورم اذ كان فى عضو عصبى واما صغره فبسبب الصلابة
التى تمنع من الانبساط واما تواتره فلشدة الحاجة الى الترويح بسبب المزاج الحار واما قوته فلان القوة فى هذه العلة
تكون قوية ولذلك ترى العليل فى بعض الاوقات كانه يواثب ويصيح الصياح الشديد وذلك لفساد الذهن
فاما اختلاجه المنقطع فلامتناع الشريان من الانبساط جيدا لقوة التى تبسط بعض اجزاء الشريان وتعجز عن بعضها
ولذلك يظن الحاس انه ينتقل عن موضعه مرة الى فوق ومرة الى اسفل ومتى كانت العلة عن مادة صفراوية كان النبض
لذلك مرتعدا وذلك للسبب الذى ذكرناه آنفا انه يعرض للنبض فى اورام الاعضاء العصبية من شدة التمدد والصلابة
مثل ما يعرض للوتر من النقر من الارتعاد ولا سيما اذا كانت المادة يابسة المزاج فانها تزيد فى صلابة الشريان وربما
كان النبض فى هذه العلة فى الندرة عظيما وذلك اذا كان الورم يسيرا فلم تمدد الغشاء تمددا كثيرا حتى تصلب لذلك
الشريان وان كان من مادة بلغمية فيكون الشريان اقل صلابة فتوافى القوة فى الانبساط وقد يعرض للنبض فى هذه العلة
فى الوقتات يكون الانبساط فيه اسرع من الانقباض اعنى ان يكون زمان الانبساط اقل من زمان الانقباض وفى بعضها
ان يكون الانقباض اسرع من الانبساط اعنى ان يكون زمان الانقباض اقل من زمان الانبساط والسبب فى ذلك انه لما
كانت هذه العلة انما هى ورم حار فى اغشية الدماغ وحمى لازمة وكانت الحمى يحدث فيه بسبب عفن الخلط المحدث للورم
وبسبب حرارة الورم صار متى كانت الحرارة اكثر كان الانبساط اسرع لشدة الحاجة الى دخول الهواء الذى يكون
بالانبساط لتبريد شدة حمى القلب والانقباض ابطا ليكون مكث الهواء البارد فى القلب اكثر ومتى كان الخلط العفن اكثر
كان الانقباض اسرع والانبساط ابطا وذلك لشدة الحاجة الى دفع الفضل واخراجه الذى يكون بالانقباض ونقل
لهذا النبض الانقباضى وكذلك يجرى الامر فى ساير الحميات العفنة ومتى كانت الحرارة فيها اكثر من العفن كان الانبساط
اسرع من الانقباض حتى انه يكون النبض فى ابتدا الانبساط سريع حركته وفى تمامه بطى ومتى كان الخلط العفن اكثر من
الحرارة كان الانقباض اسرع حتى انه يكون ابتدا الانبساط بطيا وفى اخره سريع الانقباض للسبب الذى ذكرناه هذه صفة
نبض اصحاب السرسام والذين قد اختلت عقولهم وعلى هذا المثال يكون نبض اصحاب الوسواس السوداوى على
الامر الاكثر واما نبض اصحاب النسيان والسبات فيكون عظيما ضعيفا لينا بطيا متفاوتا مختلفا موجيا وذلك لان

هذه

هذه العلة تكون من مادة بلغمية رطبة تتولد فى الدماغ او يصير اليه من عضو اخر والدماغ عضو رطب فلذلك
يكون النبض لينا ولان البلغم فى هذه العلة تعفن فيحدث حمى ضعيفة وجرم الشريان لا يمتنع من الانبساط جيدا
فيصير النبض عظيما ولان الرطوبة تغلب فيكون النبض ضعيفا ويصير بسبب ضعف القوة مع الرطوبة مختلفا
اختلافا موجيا ولان مزاج المادة باردة والحاجة لا تزهو صار النبض لذلك بطيا متفاوتا وذكر جالينوس انه
ربما حدث فى هذا النبض المسمى ذو القرعتين ويكون ذلك اذا كثر هذا الخلط فى الدماغ حتى يتمدد ويمدد معه
اغشيته فيصلب لذلك الشريان وينتقل عن حركته الموجية الى ذى القرعتين التى تحدث عن الصلابة فاما العلة
المعروفة بقوما وهى السبات السهرى فلان هذه العلة تحدث عن اسباب مختلطة من اسباب مختلطة من
اسباب البرسام واسباب السبات يكون النبض فى اصحابها متوسطا بين نبض اصحاب السبات ويكون فى اكثر
الحالات مشاكلا لنبض اصحاب البرسام الا انه اعظم منه والين بسبب رطوبة الدماغ ويحدث معتدلا فى السرعة
والتواتر للسبب الذى ذكرناه وايضا فان هذا النبض لا يكون منقطعا مرتعدا لان هذين الحالين يعرض للمبرسمين
والمبرسمين بسبب يبس المادة وبسبب طبيعة العضو اعنى عصبية غشاء الدماغ واما نبض اصحاب الجمود وهى علة
تحدث فى الدماغ عن سدة تعرض لبطن المؤخر عن مادة باردة يابسة فان نبضهم يكون على حال نبض اصحاب النسيان
الا انه يخالفه فى ان نبض اصحاب هذه العلة يكون اقوى واصلب واقل اختلافا وذلك بسبب اليبس لان الرطوبة ترخى
قوة الشريان وتضعفها والاختلاف يتبع الضعف والنبض فى اصحاب هذه العلة يكون حار الملمس فاما الصرع
والسكتة فانهما يحدثان عن سدة تحدث فى بطون الدماغ من الخلط البلغمى الغليظ وان الافعال المدبرة والافعال المحركة
ينالها الضرر على ما سنبين فى المستانف من كتابنا هذا فنقول ان النبض فى اول حدوث هاتين العلتين يكون متمددا و
ذلك لتمدد اغشية الدماغ لكثرة الخلط فيها ولا يتغير النبض عن حاله الطبيعية باكثر من التمدد فاذا قوى المرض صار
النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا وذلك لضعف القوة فان ضعفت جدا صار متواترا وآل امره الى الدودى ثم الى النملى
هذه صفة نبض اصحاب الصرع والسكتة فاما نبض اصحاب التشنج فانه كما يعرض فى التشنج للعصب من الانقباض
والاجتماع التى نحو منشاءه والتمدد بالعرض كذلك يعرض للشريان شدة التمدد والصلابة حتى لا يمكنه ان ينبسط انبساطا
جيدا فيصير لذلك النبض كالمرتعد وليس هو مرتعدا بالحقيقة لكن حركته شبيهة بالوثوب اذا انبسط حتى كانه فى
انبساطه شبيه بالوتر وبمنزلة سهم انبعث من قوس وكذلك اذا انقبض كان شبيها بالغايص فى العمق حتى يظنونه
فى وقت الانبساط انه عظيم ويظن به بسبب ما فيه من الصلابة اقوى وليس هو كذلك بل هو معتدل بين العظيم
والصغير والقوى والضعيف الا ان اعتداله لا يظهر بسبب الارتعاد وعلى هذه الجهة يكون النبض فى اصحاب السوداء
اذا كان عدد الشريان ممددا غير متساو فى جميع اجزائه فاما متى كان عدد الشريان ممددا غير متساو فى جميع اجزائه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)